وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية ماستر:تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

امتحان الدورة العادية الثانية في مادة: البعد الوحدوي ألمغاربي للحركة الوطنية الجزائرية

اجب عن السؤال التالي:

جاء في بيان أول نوفمبر 1954 مايلي "الهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية يهدف إلى تحقيق الاستقلال، في إطار الشمال الإفريقي ..... ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا كنا منذ مدة أول الداعين إلى الوحدة في العمل، هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقق أبد بين الأقطار الثلاث"

االمطلوب: حلل العبارة معتمدا على

1- موقع فكرة وحدة المغرب العربي في مواثيق وممارسات الحركة الوطنية الاستقلالية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية؟

2- موقف النظم المغاربية من المشروع الثوري المغاربي لجبهة التحرير الجزائرية خلال الفترة (1954-1956)؟

الإجابة التقريبية

التعليمة	المحتوى	التنقيط
1	أولت انتصار الحريات الديمقراطية، كاستمرار لسياسة حزب الشعب مكانة هامة في سياستها العامة للنشاط الدعائي والدبلوماسي لجعل القضية الجزائرية، قضية دولية خاصة وأن الظروف الإقليمية مواتية ذلك، ويمكن أن نكشف ذلك من خلال المؤتمرات التي عقدتها الحركة بين(1947-1954)، والتي أرست فيها أسس السياسة الخارجية للحركة، وحددت مبادئها وأهدافها في النقاط التالية: - ضرورة منح السياسة العامة للحزب للظروف الدولية اهتماما بالغا. - تغطية كل احتياجات النشاط الخارجي للحزب،	10

	وذلك بتوفير الموارد البشرية والمادية والمالية الداعمة له. - المحافظة على موقف الحياد الايجابي حيال النزاع بين الكتلتين. - الحرص على ربط العلاقات الواسعة مع البلدان العربية والآسيوية. - العمل الجاد لتحقيق وحدة على مستوى شمال إفريقيا. - المظاهر - 1 المشاركة في مؤتمر المغرب العربي 1947 - 2 عضوية مكتب المغرب العربي - 3عضوية لجنة تحرير المغرب العربي -4 سعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى تجسيد هذه المكاسب ميدانيا، إذ قرر مؤتمر الحزب الثاني لسنة 1949 توجيه سياسة الحزب الخارجية نحو البحث عن اتفاق مع الحزب الدستوري الحر بتونس، وحزب الاستقلال المغربي مقترحا صيغة تنظيمية تقوم على مبدأين: - تكوين منظمات شبه عسكرية في كل تونس والمغرب على غرار المشكلة في الجزائر. - اندماج قيادات الأركان في قيادة عليان واحدة. تطبيقا لهذه التوصيات أرسل الحزب وفدين عنه، إلى تونس والمغرب لتحقيق الهدف المذكور، فكانت المواقف على النحو التالي: 1. عن الجانب المراكشي استقبل علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال اقتراحات مندوب حزب حركة	

	انتصار الحريات الديمقراطية بشيء من التحفظ، إلا أن حواره يبين أن سياسة حزب الاستقلال تستبعد مسبقا امتحان القوة "يتعلق الأمر بلعب ورقة السلطان الذي كسبه الحزب لوجهات نظره، سوف يدعم الشعب المراكشي عاهله الذي أصبح يجسد شرعية على المستوى الدولي، ويمتلك العديد من الخيارات في حال فشل العمل الشخصي لجلالته، وسوف تظهر المحادثات بين الأمين دباغين" ومهدي بن بركة "القيادي الآخر في حزب الاستقلال أن الدعم المشار إليه يأتي من الحكومة الأمريكية. 2. عن الجانب التونسي قابل "صالح بن يوسف" الأمين العام لحزب الدستور الجديد، محاوره بعليائية ووصف مسعاهم "بالعمل الصبياني" ونفس الموقف تقريبا واجه به المناضل "عز الدين عزوز" المبعوث من طرف لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، إذ فاتح القياديين الدستوريين ومن ضمنهم صالح يوسف في أول جانفي 1950 في إنجاز ما التزموا به في لجنة تحرير المغرب العربي، وضرورة الدخول الفعلي في بعث أسس المقاومة المسلحة والخطط اللازمة لإشعال الثورة، فكان رد صالح بن يوسف" أن حزب الدستور التونسي حزب سياسي وسلمي، ولا ينوي تنظيم انتفاضة مسلحة ضد الاستعمار". -نشاط حركة الانتصار على مستوى لجنة تحرير المغرب العربي(جناح عبد الكريم الخطابي)	

أكدت الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها الأولى، تمسكها بالبعد المغاربي وربطت مصيرها بأقطار شمال إفريقيا، وجسد هذا الطرح في بيان أول نوفمبر حيث نص على "الهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية يهدف إلى تحقيق الاستقلال، في إطار الشمال الإفريقي "وسجل البيان تأسف الثوار الجزائريين من عدم تجسيد وحدة الكفاح ضد العدو المشترك التي ظلت الحركات الوطنية تدعو له "ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا كنا منذ مدة أول الداعين إلى الوحدة في العمل، هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقق أبدا بين الأقطار الثلاث "كما أولى البيان أهمية لأحداث تونس والمغرب، مشيدا بها وبدورها في تسريع حركة التحرر الجزائرية "أن أحداث تونس والمغرب لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا " وللتكيف مع هذا الوضع الجديد في شمال إفريقيا دعا البيان الى ضرورة تجاوز المشاكل الحزبية، والشروع في العمل المسلح، لتحقيق الاستقلال الوطني، وكذلك تحقيق وحدة شمال إفريقيا.

وتم التأكيد على هذه الفكرة وبشيء من الوضوح في ميثاق جبهة التحرير الذي وقعته الأحزاب الوطنية في 17 فيفري 1955، الذي أكد صراحة على انتماء الجزائر إلى الوطن العربي و المغرب العربي،- على خلاف بيان أول نوفمبر - وضرورة توحيد الكفاح على مستوى المغرب العربي، وبناء مؤسسات للوحدة المغاربية حيث أشار إلى النقاط التالية:

-الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي الذي هو جزء من العالم العربي، وأن اتجاها إلى العروبة وتعاونها مع الشعوب والحكومات والجامعة العربية أمر

10

طبيعي.

-الإيمان بوجوب توحيد الكفاح بين أقطار المغرب العربي الثلاثة: تونس، الجزائر، مراكش.

-جبهة التحرير الوطني مستعدة حتى الآن لتندمج في هيئة أجمع وأشمل للأقطار المغربية الثلاث بنظام يوضع، ومسؤوليات تتحدد، وتهيب بالقائمين على الحركات التحررية في كل من تونس، ومراكش أن يضعوا أيدهم في يدنا، وأن يعملوا معنا على تأسيس هيئة تنظيم الجميع

كان هذا الخيار الاستراتيجي يتوافق مع حقائق كان يعشها الشارع المغاربي، فأرادت جبهة التحرير الوطني أخذ المبادرة في تجسيدها، مستهدفة بذلك تحقيق أهداف وطنية محلية وفطرية، تمر عبر تطهير شمال إفريقيا من الاستعمار، والمضي في مشروع بناء الوحدة بين أقطاره، وهذه الأهداف تتمثل في:

1. التجاوب مع طموحات وأماني الشعوب المغاربية في تكريس إيديولوجية الكفاح على مستوى المغرب العربي: إن الشعور بضرورة النضال المشترك مغاربيا مثل طموحا لشعوب المغرب العربي، تدفعه أبعاد روحية وعاطفية تجمع الشعوب المغاربية وهي علامات برزت عقب حادثة اغتيال الشهيد النقابي التونسي" فرحات حشاد"، إذ بمجرد ما وصل الخبر إلى علم المغاربة حتى جاء الرد جاهزا قويا، حيث خاضوا إضرابات، وخرجوا في مظاهرات حاشدة، أو تلك التي وقعت عقب المؤامرة الاستعمارية التي أدت

خلع الملك الشرعي المغربي "محمد بن يوسف" عن عرشه ونفيه هو وأسرته يوم 20 سبتمبر 1953

2. تدويل المشكلة الجزائرية مغاربيا: كانت مهمة التعريف بالقضية الجزائرية وكسب الدعم لها صعبة للغاية نظرا للتعتيم الفرنسي والمنافسة المصالية، وبالتالي كانت الثورة بحاجة إلى تزكيتها من إطارها الطبيعي العربي والإسلامي، من طرف شخصيات عربية ومغاربية، أمثال "علال الفاسي" و "صالح بن يوسف" و"عبد الكريم الخطابي" و"جمال عبد الناصر"،وهذه الشخصيات لها وزنها على الساحة العربية والإسلامية والدولية، لإخراج القضية الجزائرية من الإطار الفرنسي إلى العالمية. وهي حقائق وقف عليها الوفد الجزائري عقب فشله في إدراج القضية الجزائرية في ندوة "بوجور" 1954، وعن هذه الفكرة يقول "محمد اليزيد" "لكي يبدأ نشاطنا يجب أن تكون له مصداقية، وأقول أن ممثلنا كان عليه أن يكون متمتعا بمصداقية الاتصال خارج القاهرة، وإلى تزكية مغاربية، فقد منحنا "علال الفاسي" تزكية حزب الاستقلال المغربي، كما أيدنا "صالح بن يوسف" وبن طوبال" من تونس، وقد ساعدنا هؤلاء حيث كانت لهم مكانة في العالم العربي وجنوب شرق آسيا.

3. تأكيد اندماج قضية الجزائر مع قضيتي تونس والمغرب: نادت الثورة الجزائرية بأن الاستقلال أي قطر من أقطار المغرب العربي يبقى مبتورا وناقصا، إذا لم يتحرر المغرب العربي تحررا شاملا، وأن وجود الاستعمار الفرنسي في أي جزء من أجزاء المغرب

العربي، وبأي شكل من الأشكال سيكون دائما عنصر تهديد وخطر محدق ببقية الأجزاء، وهذا الطرح يستند- بالإضافة إلى العوامل العاطفية- إلى دراسة عملية للأوضاع الجغرافية والتاريخية والظروف السياسية والعسكرية التي تكيف حياة المغرب العربي، وتحت نفس الفكرة أكدت جبهة التحرير مرارا أن وضعية الجزائر التي يقال عنها أنها تختلف عن وضعية المحميتين؛ تونس والمغرب ليس مبررا لفصل قضيتها عنهم، اذ أنه لا معنى لاستقلال تونس والمغرب وبقاء الجزائر خاضعة للسيطرة الاستعمارية، ودافعت عن خيار توحيد الكفاح في المغرب وتحريره مرة واحدة من كل أشكال الاستعمار للتفرغ لمسألة تشييد الوحدة على أسس صحيحة ثابتة.

•أرادت كذلك جبهة التحرير تحت نفس الإطار أن تشير إلى هدف استراتيجي، يتمثل في أن مواجهة العدو بجبهات متحدة يسهل هزم العدو وتشتيت قواه، والعكس في حالة الكفاح المشتت لشعوب المغرب مآله الهزيمة والتقهقر.

- تكريس عقيدة الكفاح في المغرب العربي: عملت الثورة الجزائرية على تنفيذ القرارات التي صادقت عليها الحركات الوطنية المغاربية سواء على مكتب المغرب العربي، أو لجنة تحرير المغرب العربي بطرح مشروع عسكري تنخرط فيه جيوش تحرير الأقطار المغاربية الثلاثة ونزولا كذلك عن أفكار وطروحات عبد الكريم الخطابي.

هذه هي المداخل الرئيسية التي طرحت من

خلالها جبهة التحرير موضوع وحدة المغرب العربي في هذا الظرف التاريخي الحرج، ولا شك أن ذلك يستند إلى عوامل موضوعية عاطفية كانت أم سياسية، تسير كلها في اتجاه خدمة قضية استقلال شمال، استقلالا حقيقيا يسمح ببناء وحدته على أسس صحيحة، وإن كان "الغالي العراقي" الذي يعتبر (من معاصري هذه المرحلة ،ومن مؤسسي جيش التحرير المغاربي) له رأي مخالف يختزل من خلاله هذه العوامل، ليؤكد على الطابع الذاتي القطري لهذا الطرح من أن طرح الثورة لهذا المخطط ناتج عن تخوف جبهة التحرير من بقائها منعزلة في الساحة ضد الاستعمار الفرنسي، بعد جنوح تونس إلى المفاوضات مع الاستعمار الفرنسي، إذ يقول "المسألة كانت مطروحة من مدة من طرف إخواننا الجزائريين فيما يتعلق بتحرير المغرب العربي ككل، فقد كان هذا الموضوع حساسا بالنسبة للأخوة المسؤولين في الجبهة الذين يعبرون عن تخوفهم من البقاء وحدهم في مواجهة الاستعمار الفرنسي مثلما حصل على الجبهة التونسية كما يقولون، فاقترحوا إعلان وحدة المغرب العربي، وتأسيس جيش تحرير له لكي يتفادوا الانعزال في المواجهة".

– جهود جبهة التحرير لتجسيد هذا الطرح ميدانيا

ا/ على الجبهة المغربية

ب/ على الجبهة التونسية

النتائج

فشل مشروع جيش التحرير المغاربي لأسباب تتعلق بالنظامين التونسي والمغربي، والإستراتيجية المضادة للاستعمار الفرنسي